موعد يوم القيامة من منظور القرآن
وفقا للآيات الأخيرة من سورة الزمر

حبيب الله حليمي جلودار (الكاتب المسؤول)
الأستاذ المشارك في كلية الشريعة الإسلامية في جامعة مازندران - إيران
jloudar@umz. ac. ir
أكرم حسين زاده
طالبة مرحلة دكتوراه في علوم القرآن والحديث في جامعة مازندران - إيران
akramhoseinzade8@gmail. com

The place of establishing the Resurrection from the perspective of the Qur'an with emphasis on the final verses of Surah Zumar

Habibollah Halimi Jloudar
Associate Professor, Faculty of Theology and Islamic Studies ,
University of Mazandaran , Iran (Corresponding Author)
Akram Hosseinzadeh
PhD student in Qur`an and Hadith , University of Mazandaran , Iran

الملخص:-

بلا ريب أنّ تصوير القيامة في القرآن الكريم يتمّ بهدف تربية الإنسان وإقامة الاخلاق الإلهية في المجتمع الإنساني. تشير هذه التصاوير إلى التبدل و تبدد نظام الحياة منها الكرة الأرضية. وفي المقابل تشير بعض الآيات إلى قيام القيامة في أرض الدنيا. الدراسة هذه بالتركز على حلّ مسألة مكان قيام القيامة تهتمّ بآراء المفسرين حول هذه الآيات فقط وتشير الدراسة إلى أنّ بعض هؤلاء المفسرين يعانون من الازدواجية والتقابل في تفسير هذه الآيات بينما يقبل البعض قيام القيامة في هذه الكرة الأرضية ويرون أنّ الآخرة خارج هذه الدنيا. هذه الدراسة على ضوء المنهج الوصفي التحليلي ضمن تقويم الآراء حول مكان قيام القيامة واستناداً إلى الآيات القرآنية تؤكد على أنّ أرض الدنيا هي محل حشر الإنسان و موقع للمحاسبة كما تري أنّ الأرض الموعودة (الجنة) في القرآن تقع في هذه الدنيا ترافقها بعض التحولات في الصفات دون ذات استنادا إلى الآيات الأخيرة لسورة الزمر. يبدو أنّ صحة هذه النتيجة والتفكر حول مشهد القيامة تجسّد التأثير التربوي للتعاليم الدينية.

الكلمات المفتاحية: مكان القيامة، الأرض الموعودة، التربية الدينية، الجنة الأرضية.

Abstract:-

Undoubtedly, the reminder and image of the Resurrection throughout the Holy Qur'an is for the purpose of educating human beings and establishing divine morality in human society; The images of the Qur'an about the time of the Day of Judgment, show the transformation and disruption of the system of life, including the Earth; On the contrary some verses point out establishing the Resurrection on the land of this world. This research with emphasis on solving the problem of "the place of establishing the Resurrection", has only paid attention to the commentators` viewpoints on relevant verses that some of the foresaid commentators face a kind of duality and paradox in the interpretation of these verses; Although some accept the establishment of the Resurrection on the land of this world, they have considered the Hereafter place to be independent of this globe and the universe. The present study, with a descriptive-analytic method, while evaluating the views on the place of establishing the Resurrection, by citing divine verses, considers the the land of this world as the place of human gathering and reckoning, and also by citing the final verses of Surah Zumar, The promise Land in the Qur'an, which is the same as paradise, is considered the land of this world which is of course accompanied by changes in attributes and not in essence. It seems that the correctness of such an understanding and thinking about the scene of the Day of Judgment will highlight the educational effect of religious teachings.

Key words: The Place of Resurrection, Promised Land, Religious Education, Terrestrial Paradise.

اشكالية البحث:

الاعتقاد بالمعاد أو العالم بعد الموت أمر فطري. ولهذه العقيدة إصالة عميقة. واحيانا ترجع كثرة إنكار المعاد إلى قبول الدور السلبي للاعتقاد بيوم الحشر. بينما تؤكد المذاهب والفرق الدينية خصوصا الشريعة الإسلامية على الدور الإيجابي للاعتقاد بالمعاد. إنسان موجود يحتاج إلى البقاء والسكينة ويصب كل محاولاته في سبيل قضاء حاجاته ورغباته. لذلك إنّ الاعتقاد بالمعاد والحياة بعد الموت يجرّ الإنسان نحو البناء والاستعداد للحياة بعد الموت إضافة إلى القاء السكينة الحقيقية في الإطار الفردي و الاجتماعي. إنكار المعاد بسبب الاستبعاد من كيفيته والتي أشيرت إليها في بعض الآيات القرآنية:

١- الانكار بسبب الاستبعاد من ايجاد خلق آخر: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (الرعد: ٥/١٣).

٢- الانكار بسبب الاستبعاد من الخروج من القبر: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ (المؤمنون: ٣٥/٢٣)

٣- الإنكار بسبب الاستبعاد من البعث من القبور: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (الصافات: ١٦/٣٧).

٤- الانكار بسبب الاستبعاد من المكافاة: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ (الصافات: ٥٣/٣٧).

٥- الإنكار بسبب الاستبعاد من العودة إلى الحياة: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ (ق:٣/٥٠).

سبب كل هذه الأمور من الإنكار هو أنهم يرون تحقق أمر كهذا محالا عقليا. وعلي عادتهم يرون الأمور حسيا لذلك قاموا بإنكار المعاد والحياة بعد الموت وذلك يرجع إلى استيعابهم للوجود. (جوادي، آملي، ١٣٨٩ش: الف، ص٩١). وذلك يبدو مهماً حينما يغفل مؤمنون بالحياة الآخرة عنها بسبب حرصهم الشديد بالدنيا وحبهم لها. كما يرى

جوادي الآملي أنّ اليهود بسبب حبهم للدنيا والغفلة عن الآخرة وإنكارهم المعاد أسوأ من الآخرين. (الجوادي الآملي،١٣٨٩: ب،ج٥، ص٥٦٤). تظهر الغفلة عن المعاد بسبب الروتينية و حرص الإنسان بالسكينة والراحة بالدنيا لها سبب آخر وهو أنهم يستبعدون يوم المعاد ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (سبأ: ٣٤/٥٢-٥١) تتحدث السورة المذكورة عن قرب وبعد مكان يؤثر إدراكه في تربية الإنسان. ويرى البعض أنّ المكان البعيد هو الحياة الآخرة والتي تبعد عن الدنيا. (الطباطبايي، ١٣٩٠، ج١٦، ص٣٩١). ويشير القرآن الكريم إلى تفكر منكري المعاد ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (سبا: ٣٤/٥٣). لكنّ هذا البعد ليس بسبب المسافة بل بسبب البعد عن أذهان الكافرين لأنّ حبّ الدنيا وما يدرك بالحواس جعلهم ينكرون عالماً لا تراه العين. والمراد من جملة ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ هو أنهم ينسبون الحياة الآخرة إلى اوصاف عشوائية من هذه الدنيا مع أنهم لا يملكون دليلا إلا الظنّ والحدس بينما الآخرة لا تدرك بحواسهم وكيف تظنون ليس هناك معاد و جنة و جحيم. (المصدر نفسه) إذا ظهرت صورة من المعاد والحياة الآخرة تدرك بالحواس كيف يتصرفون؟ كل ذلك يرجع إلى بعد المعاد من الدنيا وآية ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ تتحدث عن الاقتراب الحساب من الناس (ليس اقتراب الناس من الحساب)تشير إلى هذا الموضوع. هناك آيات قرآنية تشير إلى يوم الحشر على الأرض وتصرح أنّ الجنة والجهنم تقعان على الدنيا. كذلك هناك آيات قرآنية تشير إلى تحولات الأرض والسماء وتمزقها وقد يحتمل أنّ المعاد و الجنة والجهنم تقع خارج الدنيا. السؤال الرئيس يطرح نفسه هي أين مكان المعاد و أين تقه الجنة والجهنم؟

١-١- الدراسات السابقة

تحدث المفسرون كثيرا عن الآيات التي تتعلق على يوم القيامة وتحولات الأرض والسماء ومواصفاتها. يرى البعض أنّ بداية يوم الحشر على هذه الدنيا و سماؤها ولكنهم لا يرون مكان الجنة والجهنم في هذه الدنيا والبعض الآخر لا يعتقدون أنّ يوم الحساب يقوم في هذه الدنيا أصلا. ليس هناك مقالة أو كتاب تتحدث عن تحديد مكان يوم الحساب. بل تحدث الحسيني الطهراني في فصل من كتابه معرفة المعاد عن مكان القيامة والجنة (ج١٠،

صص٨٠-٨٦) نظرا للدراسات السابقة المذكورة هذه الدراسة فريدة من نوعها في ذكر الآيات الكثيرة المتعلقة بموضوع البحث وذكر آراء المفسرين بعد الآيات والرد على الأسئلة المطروحة.

٢- يوم القيامة في الأرض

يرى البعض أنّ القيامة تبدأ بعد موت الإنسان و البعض الآخر يرون أنّها موجودة في جوف الأرض (حسيني تهراني، ١٤٢٣، ج١٠، ص٨٧). لذلك تطلب القيامة مكانا يحدث فيه حشر الإنس. هناك آيات تدل على أنّ

تقوم القيامة في الأرض.

١-٢. ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ (ق: ٤٤/٥٠)؛ تشير الآية إلى شقّ الأرض عن الأموات وخروجهم من القبور بسرعة فائقة. ويرى البعض أنّ الشق هو((نهاية البرزخ وبداية يوم القيامة عندما تشق الأرض فجأة ترتمي أجساد الإنس كلها إلى الخارج بسرعة وتستعدّ للحشر وتقاد إلى مشهد القيامة)). (حسيني، همداني، ١٤٠٤،ج١٥، ص٤٥٤)وهناك بعض يرى أنّ هذه الآية تتعلق بالرجعية. (الحويزي، ١٤١٥، ج٥، ص١١٩؛القمي، ١٣٦٣، ج٢، ص٣٢٧؛ كنابادي، ١٤٠٨، ج٤، ص١١١)؛

من جهة أخرى يرى أكثر المفسرين الشيعة وأهل السنة أنّ الآية تتعلق بالقيامة ويوم حشر الإنس كلها. ولكن السوال الذي يطرح نفسه هو أنّ الإنسان بهذا العدد الكبير كيف سيستقر في الأرض؟ يتساءلون عن ما قدموا؟ يرى البعض أنّ عدد الإنس يصل إلى حدّ يدعس البعض بعضاً. ((وقتئذٍ تشقّ الأرض ويخرج الأولين و الآخرين من قبورهم بسرعة. وعددهم يناهض عن النمل ورمل الصحراء)). (مغنيه، ١٤٢٤، ج٧، ص١٤٠). يقول الإمام علي عليه السلام في هذا الخصوص:((فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعاً و لنفسه متّسعاً)) (سيد رضي، ١٣٩٠، ص١٦٩). لذلك في الخطوة الأولي يتبين أنّ القيامة تقوم في الأرض هذه ويمكن حشر الانس كلهم فيها. وما يبدو من الروايات أنّ هناك مشهدا مخيفاً من تدفق الأموات والحصول على مكان للوقوف يعتبر سعادة.

٢-٢. ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ (يس: ٥١/٣٦). الآية تتعلق

بالنفخ الثاني وعبارة ينسلون تعني يسرعون. (شنقيطي، ١٤٢٧، ج٦، ص٤٣٠). والقصد من الأجداث هو القبر وتشير إلى الأرض هذه، حياة أخرى بعد الموت قد جرت في الأرض هذه (مكارم شيرازي، ١٣٧٤، ج١٨، ص٤٠٩). وادامة الآية تروي أقوام الكفار ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا...﴾ (يس: ٥٢/٣٦) والمرقد يعني محل الرقود والإشارة إلى القبر هذا وذلك محل الاختلاف بين المفسرين حيث ان البعض منهم اتخذوه كالكناية والإستعارة. (رك: ابن عطيه اندلسي، ١٤٢٢، ج٤، ص٤٥٨). بينما تشير الآية إلى القبر في الدنيا بالصراحة.

٢ -٣. ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ (القمر: ٧/٥٤). وأيضا تشير الآية إلى الجدث أو القبر والهدف من تعبير الجراد هو وصف المحشورين في القيامة والتأكيد على حيرانهم وانتشارهم العشوائي والهرج والمرج بينهم. (طباطبايي، ١٣٩٠، ج١٩، ص٥٨). والآية المذكورة تشبه أية ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ (القارعة: ٤/١٠١). (همان: ج٢٠، ص٣٤٩). الوجه المشترك بين الجراد والفراش هو الضعف والانتشار. والهدف من هذا التشبيه في هذه الآية هو تقريب الأذهان إلى مشهد القيامة وله بعد مادي والجسدي.

٢ - ٤. ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ (المعارج: ٤٣/٧٠). نظرا تضارب الآراء في ترجمة كلمة نصب: الاهداف المحددة، الحجر، المكانة المحددة، الوصول إلى العذاب، المعالم المعلقة،(رك: قرشي بنايي، ١٣٧٥، ج١١، ص٣٤٦؛ انصايان، ١٣٨٣، ص٥٧٠؛ پاينده، ١٣٥٧، ص٤٨٦؛ صادقي تهراني، ١٣٨٨، ج٥، ص٣٣٤؛ كاويان پور، ١٣٧٢، ص٥٧٠؛ طبري، ١٣٥٦، ج٧، ص١٩٢٩؛ الهي قمشه¬اي، ١٣٨٠، ص٥٧٠) وأيضا نظرا لدلالات المعنوية لكلمة (يوفضُون) وقد ترجمت إلى الخروج السريع والجمعيّ للناس من القبائل المختلفة (جوهري، ١٤٠٤، ج٣، ص١١١٢؛ ابن¬منظور، ١٤٠٤، ج٧، صص٢٥١-٢٥٢؛ راغب اصفهاني، ١٣٧٤: ج٤، ص٤٧٢)تشير إلى سرعة خروج الناس من القبور متجهين نحو داعي الحق.

٢ -٥. ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ (ق: ٤١/٥٠-٤٢). التعبير بالمكان القريب يشير إلى أنّ قرب منادي الحق منهم رغم ظنّ المنكرين في انكار

القيامة ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (سبأ: ٥٢/٣٤)؛رغم سعة الأرض في يوم القيامة ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ (الانشقاق: ٣/٨٤)إنّ صوت منادي الحق قريب جدا يسمعه الجميع بالشكل المساوي (قرائتي، ١٣٨٨، ج٩، ص٢٣٥). وعبارة (يَوْمُ الْخُرُوجِ) هي هدف هذه الدراسة والتي ترسم مشهداً يسمع الجميع صوت المنادي رغم وجود العدد الكبير من الناس. روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ المراد من عبارة (يَوْمُ الْخُرُوجِ) هو الرجوع وينادي المنادي باسم القائم و اسم والده وذلك صيحة الحق نفسها وحشر يسير هي يوم الحشر. (ثقفي تهراني، ١٣٩٨، ج٥، ص٦٠)ويرى البعض الآخر من المفسرين أنّ الآية المذكورة تدلّ على يوم القيامة و حشر الإنسان كلهم. (الطباطبايي، ١٣٩٠، ج ١٨، ص٣٦١؛ فضل الله، ١٤١٩، ج٢١، ص١٨٩).

٣ـ يوم القيامة و تحول الأرض والسماء

٣ -١. ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾. (الحاقة: ١٧/٦٩-١٣). تشير هذه الآية إلى النفخة الأولي والتي تضرب الأرض والجبال على البعض وتحولان إلى حطام وتشقّ السماء و. . .)) (الطباطبايي، ١٣٩٠، ج١٩، ص٣٩٨). ونظرا لهذه الآية حين النفخة الأولي تبدأ الأرض والسماء تتحول وتبدأ بزلزالة من قبل وتجهز ذات حمل حملها وتترك كل مرضعة رضيعتها وتتمزق الأرض والجبال وتقوم واقعة القيامة وتمزق السماء يضعف الغطاء ويلين ولا ينفك بشكل كامل بل يشق قسم من السماء لحضور الملائك ولحمل العرش الإلهي. (المصدر نفسه).

٣ -٢. ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ. . .﴾ (ابراهيم: ٤٨/١٤). تشير الآية إلى تحول كبير في السماء والأرض وظهور عالم جديد (مكارم¬شيرازي، ١٣٧٤، ج١٠، ص٣٨٥) يرى العلامة الطباطبايي أنّ هناك روايات عديدة عن تفسير هذه الآية ورغم تضارب آراءهم تشير إلى أنّ المراد ليس المعني الظاهري للآية. (طباطبايي، ١٣٩٠، ج١٢، ص٨٨). في حين أنّ الآية تتحدث بصراحة عن تحول الأرض والسماء. ويرى البعض أنّ هناك احتمالان: الأول: التحول يكون في الصفات والظاهر ليس في الذات الثاني: التحول في

الذات(فخررازي، ١٤٢٠، ج١٩، ص١١٢) ونظرا للروايات الواردة لا يحدث التحول في ذات الأرض والسماء بل يتمّ التحول في الصفات. (المصدر نفسه). ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ (الانشقاق: ٨٤/٥-١). تشير الآية إلى انشقاق السماء و مد الأرض وهو التحول في صفات الأرض والسماء نفسها. بما أنّ الآيات المذكور المتعلق بيوم القيامة تشير إلى أنّ التحول يتمّ في الدنيا هذه. وكل شيء يتعلق بالأرض والسماء نفسها. ونظرا للآية الأولي والتي تتحدث عن التمزق الأرض ولكن هذه الآية تتحدث عن مدّ الأرض

٤. مكان الجنة في سورة زمر

بما أنّ موعد القيامة يتزامن مع تحول الأرض ووقوع الحوادث المخيفة والآيات التي تدلّ على أنّ حياة بعد الموت تبدأ في الأرض والسماء هذه، تتعلق بالآيات الأخيرة لسورة زمر. هناك آيات قرآنية تخبر عن توارث الارض: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٢٨/٥). والآيات الأخيرة لسورة زمر تبين التوارث بأحسن شكل: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ. . . وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا . . . وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَ. . . وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (الزمر: ٣٩/٦٨-٧٤). تتحدث الآيات الأولي عن النفخة الأولي والثانية وتبدأ قيام الإنسان بعد موت جميع الإنس والنفخة المجددة في الصور كما أشير في الآيات المذكورة أنّ القيامة تقوم في الأرض هذه حينئذٍ ستشرق الأرض بنور ربّها. ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾. والبعض الآخر لا يعتقدون بمكان القيامة في الأرض لذلك يفسرون الأرض بالقلب و نفس الإنسان وتشرق هذه المواضع في صمق النفوس بنور الحق (حسيني تهراني، ١٤٢٣، ج٥، ص١٧٠). بينما تعني الأرض في كل القرآن الكريم نفس المعني وتشرق الأرض بتجلي رب العالمين(زحيلي، ١٤١١، ج٢٤، ص٥٤)وإقامة العدل (زمخشري، ١٤٠٧، ج٤، ص١٤٥) ويزاح ستار الغفلة من العيون (مكارم شيرازي،١٣٧٤،ج١٩،ص٥٤٣) وتقوي العيون (ق: ٥٠/٢٢) ويقبل العلامة

الطباطبايي أنّ المراد في هذه الآية من الأرض نفس الأرض في الدنيا. (طباطبايي،١٣٩٠، ج١٧، صص٢٩٤-٢٩٧). وبعد مرحلة الحكم و القضاء يحون موعد دخول الإنس في الجنة أو الجهنم. السؤال الذي يطرح نفسه هو أنّ القرآن لم يشر إلى اضمحلال الأرض و السماء بعد مرحلة القضاء وعلي الفور يتجه الإنس نحو مكانهم الأبدي ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ... وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ...﴾. والنقطة الثانية و المهمة هي كلمة سبق الماضي المجهول وجاءت بمعني الحركة الإجبارية (طبرسي، ١٣٧٢،ج٨، ص٧٩٥) وردت هذه المفردة في آية أخرى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ (ق: ٢١/٥٠) كما يقول الإمام علي عليه السلام: ((كلُّ نَفْس مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ)): سَائِقٌ يسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا؛ وَ شَاهِدٌ يشْهَدُ عَلَيهَا بِعَمَلِهَا))(نهج البلاغة، خطبة ٨٣). جاء السائق بمعني من يقود السيارة، بما أنّ المحشر يحدث في أرض متسعة ونظرا لتحول الأرض والسماء يتمكن السائق أن يحمل أهل الجنة والجهنم بسيارته الجديدة. ولو يبدو أنّ جميع الآيات المتعلقة بتحول الأرض والسماء تتحدث عن خرابها ولكن هناك بوادر من الجمال مع تطورات فريدة لا يقدر العلم أن يكشفها كما يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحجرات: ١٨/٤٩). للسماء والأرض غيب لا يمكن للبشر كشفها ولكن بعد تحولات فيها يوم القيامة تدرك. النقطة الثاني أنّ الآيتين (ق: ٢١/٥٠ و زمر: ٧١/٣٩) ناظرتان إلى مشهد القيامة. ولكن يبدو أنّ السوق في سورة ((ق)) انفراديّ وفي سورة ((زمر)) جماعيّ لذلك هناك مشاهد مختلفة يعني أنّ الإنس يدخلون مشهدا خاصا عبر وسيلة نقل مع مرافق ومن ثمّ يقتادون جماعيا إلى الجنة و الجهنم وذلك يدل على عظمة يوم القيامة. ولكن هذا لا ينطبق على التطورات العلمية في آخر الزمان. يرى العلامة مجلسي أنّ الأخبار تدل على أنّ الجنة تقع ما وراء السماوات السبعة (مجلسي، ١٤٠٣، ج٨، ص١٣٣). ويرى الآخر استناداً إلى آية ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ (نجم: ١٥/٥٣-١٤) أنّ الجهنم تقع في الأرض والجنة في السماء ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾. ولكن في سائر الآيات تتبين معلومات أخرى من أقوال أهل الجنة.

٤-١- أهل الجنة و تحديد مكانها

يجري حواراً بين سبحانه تعالى و أهل الجنة بعد دخولهم الجنة ويسبحون لله حيث

يقولون: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (الزمر: ٧٤/٣٩) والهدف يتعلق بهذه الآية والتي تحتوي أقوال أهل الجنة: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥/٢٨) وفي الله بوعده وجعلهم وارثين، اذا وعدهم الله بالأرض هذه والتي تتساوي في الذات و تختلف في المواصفات. بينما يرى بعض المفسرين أنّ المراد من الأرض هو أرض الجنة (طبرسي، ١٣٧٢، ج٨، ص٧٩٦) ولا تخصّ بأرض الدنيا. تفسير الأرض بأرض الدنيا ليس له أساس، (آلوسي، ١٤١٥، ج١٢، ص٢٨٨) غير أن يتبرّر حسب آية ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ أنّ المراد من الجنة هو الدنيا هذه. (طباطبايي، ١٣٩٠، ج١٧، ص٢٩٨). وإن يقبل العلامة الطباطبايي أنّ تشرق الأرض بنور الله تعالى في موعد التحكيم ولكنّه في إدامة الآية لا يقبل أنّ المراد من الأرض الموعود هي أرض الدنيا غير أن تفسّر (عُقْبَى الدَّارِ) (الرعد: ٢٢/١٣) إلى أرض الدنيا بينما تشير المؤشرات كلها إلى أنّ الجنة والجهنم المعودتين تقعان في هذه الدنيا إن يكن هناك بعض الإختلاف في المواصفات.

٥ـ المفسرون ومكان القيامة بالتأكيد على نظرية المختار

يرى بعض المفسرين أنّ موعد القيامة في الدنيا ولكن قيامها في الآخرة. يقول صاحب تفسير المحرر الوجيز عن زلزلة يوم القيامة: ((و اختلف المفسرون في ((الزلزلة)) المذكورة هل هي في الدنيا على القوم الذين تقوم عليهم القيامة، أم هي في يوم القيامة على جميع العالم؟ فقال الجمهور هي في الدنيا)) (ابن عطيه، ١٤٢٢، ج٤، ص١٠٦).

الإشكالية: بعض الأحيان عدم قبول أرض الدنيا كمكان القيامة يؤدي إلى التفسير الكنائي لبعض الآيات بينما مع قبول مكان القيامة الحقيقي يمكن أن نفهم الآية بأحسن الشكل. نحو تفسير الآيات التالية:

الف: تفسير ذات الحمل ومرضعه

آية ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ . . . وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ

لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ (الحج: ٢٢/٧-٢) تشير هذه الآيات إلى حياة الإنسان عند قيام القيامة ولكن تختلف التفاسير عنها:

الف: في هذه الدنيا قبل القيامة

يتبين بهذا التفسير أنّ زلزلة في الدنيا هذه. لأنّ وضع الحمل والإرضاء يتعلقان بحياة الدنيا. (طبرسي، ١٣٧٢، ج٧، ص١١٣). إما قبل النفخة الأولي أو عند النفخة الأولي. يرى البعض أنّ رسالة الآية تتعلق بقبل النفخة الأولي. يعني عندما ينادي منادي الحق و يسمع الإنس صوته وفي ذلك اليوم يكبر الطفل في السنّ(مقاتل، ١٤٢٣، ج٣، ص١١٣؛ طباطبايي، ١٣٩٠، ج١٤، ص٣٤٠). هناك سؤال يطرح نفسه هو أنّ هذه الآية إذا كان حول يوم القيامة قبل النفخة الأولي ولكلمة مرضعه وذات الحمل معناها الحقيقي لذلك لا ترتبط الآية للأموات لذا لا يشملهم الخوف والدهشة؟ يذهب العلامة الشعراني إلى أنّ خوف الناس من زلزلة القيامة لا يشبه مصابي الزلزال في الدنيا من الخوف بل السبب يرجع إلى الخوف من العذاب الدائم ولا يكون الخوف من الموت أمامه شيئا مذكورا ولا يكون الأموات غير مطلعين من شدة أهوال القيامة. ونحن لم نخف من الزلازل التي ضربت الأرض قبلنا لأننا لم نكن موجودين ولكن ندركها يوم القيامة (شعراني، ١٣٨٦، ج٢، ص٨٧١). من وجهة نظر العلامة الشعراني يدرك الأموات صعوبة الموت. ويرى البعض الآخر أنّ هذه الآية تشير إلى حين نفخ النفخة الأولي ولا قبلها. (دينوري، ١٤٢٤، ج٢، ص٣٣).

الف:٢) قيام القيامة بعد النفخة الثانية في هذه الدنيا

يرى البعض أنّ هذه الآية تتعلق بالنفخة الثانية وقيام القيامة وكل صاحب حمل كان ميتاً عند زلزلة القيامة يضع حمله عند قيام القيامة (قمي، ١٣٦٣، ج٢، ص٧٨). الاشكالية الواردة فيه ((أنّه ليس في القيامة حمل و ارضاء))(طبرسي، ١٣٧٢، ج٧، ص١١٣).

ويرى البعض الآخر أنّ لهذه الآية مفهوم كنائي يعني المراد منه شدة قيام القيامة ولا يقصد منه وجود مرضع أو ذات حمل. (ابوالفتوح رازي، ١٤٠٨، ج١٣، ص٢٩٦). وفي نظرة الآخرين يرجع ذلك إلى معناها المجازي (شيباني، ١٤١٣، ج٣، ص٣٨٢). في هذه الحالة وبقرينة عبارة ﴿لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ تأخذ الجمل المذكورة صبغة تمثيلية. يعني من

شدة خوف وقلق مشهد القيامة تجهض النساء كلهن وتنسي الأمات مرضعهنّ نهائياً. (مكارم شيرازي، ١٣٧٤، ج١٤، ص٨). من حيث المجموع يمكننا القول إنّ الآية تشير إلى قيام القيامة في هذه الدنيا وجاءت عبارة مرضعه و ذات حمل في معناهما الحقيقي وليس هناك دليل وتبرير خاص لأخذ الآية بعني كنائيّ أو تمثيلي. ((لأنه لا ينسجم مع سياق الآية والتي تنذر بعذاب مفاجئ وغير مسبق والسمع لا يخاف كثيرا من الإنذار بالعذاب الذي ليس له علم مسبق)) (طباطبايي، ١٣٩٠، ج١٤، ص٣٣٩). لذلك يهدف القرآن تبيين الحقيقة و تجسيد مشهد مخيف من القيامة في هذه الدنيا و تأثيراته التربوية وأخذ الآية بمعناها الكنائي ليس بصحيح.

ب) سعة الجنة

هناك آية في القرآن تشير إلى أنّ سعة الجنة تبلغ مساحة السماوات و الأرض. ﴿سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الحديد: ٢١/٥٧).

لو كانت القيامة في الأرض ماذا تعني الآية المذكورة؟

لفهم الآيات المذكورة بداية لازم أن ندرس الآيات التي تشير إلى التغيير والتطورات في يوم القيامة وفي المقابل هناك آيات تدلّ على تغيير وتحول الأرض والسماء بتوقيت القيامة. يبدو أنّ هناك تقابل بين الآيات. نظراً للتغييرات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وتشير إلى امتداد الأرض(انشقاق: ٣/٨٤) وانبساطها ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ (طه: ١٠٧/٢٠-١٠٦). وأيضا هناك رواية من الإمام السجاد عليه السلام حيث يقول: إنّ الأرض تتبدل إلى أرض ليس فيها جبل ونبات و.. لذلك يمكننا أن نتصور أنّ الأرض اتسعت ويبلغ عرض السماوات والأرض هذه. بهذا التفسير يمكن أن نقبل استقرار أهل الجنة من القدماء والجدد في جنة الأرض.

ج) دوام السماوات والأرض في القيامة

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾

(هود: ١٠٨/١١-١٠٦) بما أنّ هذه الآيات تتحدّث صراحة عن دوام السماوات والأرض في الدنيا هذه، يرى المفسرون كلهم أنّ المراد منها هي السماوات والأرض في الآخرة. (رك: طباطبايي، ١٣٩٠، ج١١، صص٢٢-٢٨؛ فخررازي، ١٤٢٠، ج١٨، صص٤٠٣-٤٠٠؛ زمخشري، ١٤٠٧، ج٢، ص٤٣٠؛ قرائتي، ١٣٨٨، ج٤، ص١٢٣؛ مكارم شيرازي، ١٣٧١، ج٩، صص٢٣٦-٢٤٠). والمعيار لدي هؤلاء المفسرين تغيير السماوات والأرض في القيامة لذا لا يمكن المراد منها سماوات وأرض الدنيا. حاول العلامة الطباطبائي أن يجيب على الأسئلة حول المشاكل التي تحدث حين قبول السماوات و الأرض في القيامة ضمن تفسير الآية المذكورة (رك: طباطبايي، ١٣٩٠، ج١١، صص٢٢-٢٨) بينما في حال قبول السماوات والأرض في الدنيا ستحلّ المشكلة ولا تحتاج إلى التبرير. والسند لدي هؤلاء المفسرين ومنهم العلامة الطباطبايي هو آية تبدل الأرض والسماء: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (ابراهيم: ٤٨/١٤). ولكنهم لم يدققوا أنّ هذا التبديل لا يخصّ بالقيامة بل كل تبدلات السماوات والأرض يرتبط بقيام القيامة وما قبلها. نحو آيات(الحاقه: ١٧/٦٩-١٣؛ تكوير: ١٣/٨١-١). ويبعث جميع الإنسان من القبور بعد هذه التحولات. ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه: ٥٥/٢٠). تشير هذه الآية إلى الدنيا هذه. حيث يقول الإمام سجاد عليه السلام في تفسير الآية: ﴿فِي قَوْلِهِ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ (ابراهيم: ١٤/ ٤٨)؛ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ يُكْتَسَبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ. . . لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ. . .)) وذلك إشارة إلى تبدل السماوات والأرض كما قال فخر الرازي إنّ التغيير يتم في الصفات لا في الذات. كما نفهم من معني التبديل في آيات ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ. . .﴾ (البقرة: ١٨١/٢) و ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ. . .﴾ (النحل: ١٠١/١٦) و ﴿بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ. . .﴾ (سبأ: ١٦/٣٤) و ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ. . .﴾ (الاعراف: ٩٥/٧) و ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ. . .﴾ (ابراهيم: ٤٨/١٤) أنّ التبديل في كل هذه الآيات يعني التغيير في الحال ولا يعني أنّ شيئا يحلّ محل شيء آخر(راغب-اصفهاني، ١٣٧٤، ج١، ص٢٤٧؛ طريحي، ١٣٧٥، ج٥، ص٣١٨). والنتيجة أنّ خلود الجنة والجهنم يرتبط ب خلود الأرض والسماء لأنّ قيامة تقام في هذه الدنيا.

د) دوام الأرض والسماء في هذه الدنيا

هناك آية من القرآن الكريم مستحقة بالاهتمام آية ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى...﴾ (الروم: ٨/٣٠) يرى العلامة الطباطبايي أنّ هذه الآية تدلّ على المدة المحددة للسماوات والأرض في هذه الدنيا نظراً لأجل مسمّي فيها. كما أسلفنا القول إنّ مصطلح ((أجل مسمّي)) لا يعني دمار الكون بل يفيد معني آخركما نري في آية ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى...﴾ (الحج: ٥/٢٢) أنّ مصطلح أجل مسمي لا يعني دمار ما في الرحم بل يعني الدخول في عالم لا يتجزأ منه عالم الرحم. حيث إنّ الله يتحدث عن حقيقة السماوات و الأرض وذلك لا يلازم الفناء ولم يخلق سبحانه تعالى خلقا عبثاً. لذلك بري البعض أنّ الله تعالى يكرّس بناء الآخرة في خرابة الدنيا ويخلق أرضا وسماءا أخرى وحينذاك يبعث الإنس من القبور ومرة أخرى يرجعون إلى الحياة (مكارم شيرازي، ١٣٨٦، ص٣٨٨) لذلك يمكننا القول إنّ تبقي هذه الدنيا بما فيها من الأرض والسماء وأيضا تتبدلّ وجاءت في الروايات أنّ الشاهد الخامس في القيامة هو الأرض يعني مكانا يرى فيه الإنسان أعماله من الخير و الشرّ (زلزال: ٩٩/ ٤). ووردت في الأحاديث أنّ عليكم إقامة الصلاة أينما حللتم ولأنه يشهدكم على صلاتكم في القيامة (مجلسي، ١٤٠٣، ج٧، ص٣١٨). يعني إنّ الأرض موجودة في القيامة وتشهد لذلك إنّ الأرض والسماوات جزء من مشهد القيامة أو بعد تبدّل الأرض و السماوات يمكننا القول إنّ هذه أرض الدنيا وسماءها.

٥) جنة السيد آدم عليه السلام

بالنسبة إلى مكان حضور السيد آدم عليه السلام في جنة السماوات أو غيرها يأخذ مكان قيامة أهمية نظرا للتصورات الدارجة بخصوص حضور السيد آدم عليه السلام في جنة تبعد من الدنيا هذه، بما أنّ آية ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (البقرة: ٣٦/٢؛ اعراف: ٢٤/٧) يمكننا القول إنّ كلمة (اهْبِطُوا. . . - اهْبِطا) لاتدلّ على أنّ جنة آدم وحوا لم تكن في السماء و نزلا منها وقد يمكن مثل (يانُوحُ اهْبِطْ) يعني الخروج من السفينة لذا كان المكان الذي يعيشان فيه مرتفعاً (قرشي، ١٣٧١، ج٧، ص١٣٧) لذلك بما أنّ جنة الآخرة ليست مكانا لدخول الشيطان ودار التكليف بل له شأن بدون الاختيار والتكليف وإبليس

يعني مكانها في الأرض هذه. ٠٠-٥٦٤٥٩٢١❖٤٣. تشير الآية إلى ارتفاع مكان يقع في هذه الدنيا ويهبط السيد آدم عليه السلام إلى الأرض حتى وقت محدد وإعدادها للجنة. ليس هناك معني القهر والاستخاف في أصل مادة هبوط مثل هذه الآية ﴿يانُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ. . .﴾ (هود: ٤٨/١١) لذلك بالنسبة إلى الشيطان يلزم الإخراج الهبوط من المقام والرتبة و المنزلة. (مصطفوي، ١٣٦٠، ج١١، ص٣٣٦). كما تشير إليه آية ﴿قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الاعراف: ١٨/٧). لذلك جنة آدم وحوا كانت في مكان غير الأرض وأعلي و أفضل منها. وكان السيد آدم حزينا بسبب أنه لا يصل إلى الجنة و الحياة السرمدية. وقال الله تعالى: ((تصلان من الحياة الدنيا إلى الجنة الخالدة (قرائتي، ١٣٨٨، ج٤، ص٤٣). يخاف السيد آدم عليه السلام على أنّ عناية الله تعالى لا تشمله ولكن الله يعده أنّه سيصل إلى الحياة الخالدة في الجنة وسيخلد فيها. سئل الإمام الصادق عليه السلام عن مكان جنة آدم وحوا وقال الإمام عليه السلام في الرد: ((جنة من جنان الدنيا، يطلع فيها الشمس والقمر ولو كان من جنان الآخرة ما خرج منها ابداً. (كليني، ١٤٠٧، ج٣، ص٢٤٧). ويشير كلام الإمام الصادق عليه السلام إلى هذه آية القرآن من سورة الحجر بأنّ من يدخلوا الجنة ما هم منها بمخرجين (الحجر/٤٨) وقبل بعض المفسرين هذا الرأي (فخررازي، ١٤٢٠، ج٣، ص٤٥٢).

٦) النتيجة

يؤثر تذكير القيامة ومشاهد بعث الإنسان المخيفة في تربية البشر. هناك آيات تشير إلى إنكار الكافرين المعاد وأهمّ سببه هو استبعاد المنكرين عقليا. ومؤمنو المعاد غافلون من القيامة بسبب الغفلة وحبّ الدنيا وسبب هذه الغفلة يرجع إلى تصوراتهم أنّ مكان القيامة وموعده بعيد. هناك آيات تشير إلى حشر الإنسان في أرض هذه الدنيا بينما بعض المفسرين لم يقبلوا ذلك وفسّر البعض الآخر تلك الآيات في معناها التمثيلي أو كنائي. ويرى الآخرون أنّ مكان القيامة والجنة والجهنم في عالم غير هذه الدنيا بينما هناك آيات تدل على أنّ القيامة تقع في أرض هذه الدنيا. وأيضا هناك آيات تشير إلى تبدل الحياه الدنيا ويقبل البعض أنّ القيامة وآخرة تقع في عالم غير هذه الدنيا. بينما تشير بالصراحة الآيات الأخيرة لسورة الزمر إلى أنّ المكان الموروث لأهل الجنة هو أرض الدنيا تشير إلى تحولات في صفات

الأرض والسماء نظراً للآيات التي تتحدث عن تبدلها. يرى مختار استنادا إلى آيات القرآن أنّ أرض الدنيا هي مكان حشر الإنسان و موقع للمحاسبة وترافقها تحولات في الصفات دون الذات كما يذهب إلى أنّ الأرض الموعودة-الجنة- هي أرض الدنيا وفيها تحولات في الصفات.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم

القرآن الكريم، ترجمه: مهدي الهي قمشهاي، قم: فاطمه الزهراء، چ٢، ١٣٨٠ش.

القرآن الكريم، ترجمه: حسين انصاريان، قم: اسوه، ١٣٨٣ش.

القرآن الكريم، ترجمه: ابوالقاسم پاينده، تهران: جاويدان، چ٥، ١٣٥٧ش.

القرآن الكريم، احمد كاويانپور، ترجمه قرآن، تهران: اقبال، چ٣، ١٣٥٧ش.

نهج البلاغه، ترجمه: على شيرواني، چاپ ششم، قم: نسيم حيات، ١٣٩٠ش.

١. الآلوسي، محمود بن عبدالله، ((روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني))، گردآورنده، شمس الدين سناء بزيع/ شمس الدين ابراهيم، تحقيق: عبدالباري عطيه على، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٥ق.

٢. ابن عطيه اندلسي، عبدالحق بن غالب، ((المحررالوجيز في تفسير الكتاب العزيز))، تحقيق: عبدالسلام، عبدالشافي محمد، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤٢٢ق.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، ((لسان العرب))، بيروت: دارصادر، ١٤١٤ق.

٤. ابوالفتوح الرازي، الحسين بن على، ((روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن))، تصحيح: محمد مهدي ناصح و محمد جعفرياحقي، مشهد: آستان قدس ضوي، ١٤٠٨ق.

٥. ثقفى تهرانى، محمد، ((روان جاويد در تفسير قرآن مجيد))، تهران: برهان، چ٢، ١٣٩٨ق.

٦. جوادي¬آملي، عبدالله، ((قرآن حكيم از منظر امام رضا عليه السلام))، قم: اسراء، چ٧، ١٣٨٩ش: الف.

٧. جوادي¬آملي، عبدالله، ((تفسير تسنيم جلد ٥))، محقق: احمد قدسي، قم: اسراء، چ٥، ١٣٨٩ش: ب.

٨. جوهري، اسماعيل بن حماد، ((الصحاح: تاج اللغه و صحاح العربيه))، محقق: عطار احمد عبدالغفور، بيروت: دارالعلم للملايين، چ٣، ١٤٠٤ق.

٩. حسيني¬تهراني، سيد محمد حسين، ((معاد شناسي))، مشهد: نورملكوت قرآن، ١٤٢٣ق.

١٠. حسيني¬همداني، محمد، ((انوار درخشان در تفسير قرآن))، تهران: لطفي، ١٤٠٤ق.

١١. حويزى، عبد على بن جمعه، ((تفسير نور الثقلين))، ٥جلدي، قم: اسماعيليان، چ٤، ١٤١٥ق.

١٢. دينوري، عبدالله بن محمد، ((تفسير ابن وهب مسمي به الواضح في تفسير القرآن الكريم))، بيروت: دارالكتب ¬العلميه، ١٤٢٤ق.

١٣. راغب¬ اصفهاني، حسين ¬بن ¬محمد، ((المفردات في غريب القرآن)) تهران: مرتضوي، چ٢، ١٣٧٤ش.

١٤. زحيلي، وهبه، ((تفسير المنيرفي العقيده و الشريعه و المنهج))، دمشق: دارالفكر، چ٢، ١٤١١ق.

١٥. زمخشري، محمودبن عمر، ((الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل))، مصحح: حسين احمد مصطفي، بيروت: دارالفكر العربي، چ٣، ١٤٠٧ق.

١٦. شعراني، ابوالحسن، ((پژوهشهاي قرآني علامه شعراني در مجمع البيان، روح الجنان، منهج الصادقين))، محقق: محمد رضا غياثي كرماني، قم: بوستان كتاب، ١٣٨٦ش.

١٧. شنقيطى، محمدامين، ((أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن))، بيروت: دار الكتب العلميه، ١٤٢٧ق.

١٨. شيباني، محمدبن حسن، ((نهج البيان عن كشف معانى القرآن))، تحقيق: حسن درگاهي، قم: نشرالهادي، ١٤١٣ق.

١٩. صادقي¬تهراني، محمد، ((ترجمان فرقان))، قم: شكرانه، ١٣٨٨ش.

٢٠. طباطبايي، سيدمحمدحسين، ((الميزان في تفسير القرآن))، قم: دفتر انتشارات اسلامي، ١٣٩٠ق.

٢١. طبرسي، فضل¬بن حسن، ((مجمع البيان في تفسير القرآن))، تصحيح: فضل الله يزدي طباطبايي و هاشم رسولي محلاتي، تهران: ناصرخسرو، چ٣، ١٣٧٢ش.

٢٢. طبري، محمدبن جرير، ((جامع البيان في تفسير القرآن))، مصحح: حبيب يغمايي، تهران: توس، چ٢، ١٣٥٦ش.

٢٣. طريحي، فخرالدين، ((مجمع البحرين))، محقق: سيد احمد، حسيني، تهران: مرتضوي، ١٣٧٥ش.

٢٤. فخررازي، محمدبن عمر، ((مفاتيح الغيب))، بيروت: دار احياء التراث العربي، چ٣، ١٤٢٠ق.

٢٥. فضل¬الله، محمد حسين، ((من وحي القرآن))، بيروت: دارالملاك، ١٤١٩ق.

٢٦. قرائتي، محسن، ((تفسير نور))، تهران: مركز فرهنگي درسهايي از قرآن، ١٣٨٨ش.

٢٧. قرشي¬بنايي، سيد علي اكبر، ((قاموس قرآن))، تهران: دار الكتب الاسلاميه، ١٣٧١ش.

٢٨. قرشي¬بنايي، سيد علي اكبر، ((تفسير احسن الحديث))، تهران: بنياد بعثت، چ٢، ١٣٧٥ش.

٢٩. قمى، على بن ابراهيم، ((تفسير القمي))، محقق: طيب موسوي جزايري، قم: دار الكتاب، چ٣، ١٣٦٣ش.

٣٠. كليني، محمد بن يعقوب، ((الكافي))، تحقيق، غفاري، على اكبر، آخوندي، محمد، تهران: دار الكتب¬الإسلامية، چ٤، ١٤٠٧ق.

٣١. گنابادي سلطان على شاه، محمد بن حيدر، ((بيان السعادة في مقامات العبادة))، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، چ٢، ١٤٠٨ق.

٣٢. مجلسي، محمدباقر، ((بحار الانوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار))، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٠٣ق.

٣٣. مغنيه، محمدجواد، ((التفسير الكاشف))، قم: دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٤ق.

٣٤. مقاتل بن سليمان، ((تفسير مقاتل بن سليمان))، محقق: عبدالله محمود شحاته، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٢٣ق.

٣٥. مكارم¬شيرازي، ناصر، ((تفسير نمونه))، تهران: دار الكتب الاسلاميه، ١٣٧٤ش.

٣٦. مكارم¬شيرازي، ناصر، ((آيات ولايت در قرآن))، قم: انتشارات نسل جوان، چ٣، ١٣٨٦ش.

٣٧. مصطفوي، حسن، ((التحقيق في كلمات القران الكريم))، تهران: بنگاه ترجمه و نشر كتاب، ١٣٦٠ش.

ون الذات.

(انبياء: ١/٢١)